Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيه رمزاً للصمود والنقاء والثبات على المبدأ. ولكن الذي غيّر رأي التنظيم فيه أشياء ثلاثة آمن بها ،هي:

أولاً : إيمانه بالديمقراطية، لا لحزب ولا لفئة ولا لطبقة، بل للجميع، وبنفس المستوى، عدا أولئك الذين يخونون وطنهم.

ثانياً : مطالبته كل حركة سياسية بتقديم كشف عما قامت به من أعمال، وما حققته من نتائج، وهذا الكشف يجب أن يكون دقيقا ونزيهاً وشاملاً.

ثالثاً : إنه مع الحزب وضد الكتل، ومع الديمقراطية وضد الحقوق المكتسبة والإرث التاريخي، ومع الأغلبية ضد مراكز القوى، ومع المنطق ضد الإرهاب والتشهير، ومع النزاهة والاستقامة، وضد الشطارة والتلفيق والافتراء على الآخرين من أجل تصفيتهم... ومع الإنسان ضد الغول والبهلوان والصنم- (الآن..هنا ص١٠٤-١٠٥).

إن هذه الأقوال الروائية تحيل إلى واقع خارجي وموضوعي، كان يعاني منه أحد التنظيمات في بلادنا (سورية). ولقد كنّا نسمع أقوال (طالع) ذاتها على ألسنة بعض اليساريين حرفياً، ممن كانوا في زمن ما ينظرون بإعجاب إلى (براغ) ويحتذون عمل الرؤوس في شرق أوربا، قبل العام ١٩٩١. ثم تحوّلوا بسبب وعيهم لمعنى الديمقراطية، وراحوا يجأرون بعالي صوتهم ضد التسلّط والاستبداد والقمع، وربما ضد الذيلية الممجوجة، والتبعية المكروهة.

ولا شك أن الصلة بين البطل وكاتب الرواية كانت قوية جداً، فتلك هي أفكار (طالع) وأفكار (منيف) فيما يبدو... ولا أدلّ على ذلك من أن صاحب رواية ((الآن... هنا)) المؤمن بالديمقراطية، كأبطال روايته، قد أنشأ كتابا كاملا بعد نشر روايته هذه أسماه: ((الديمقراطية أولا.. والديمقراطية دائما)). وعليه فرواية الكاتب تعبّر عن وجهة نظره في السياسة، وتشكل المرآة التي تعكس آراءه في الحياة والناس والكون.

ومن الواضح أن (منيف) قد كسر خط الزمن في مادته الحكائية، فهو يبدأ السرد على لسان (عادل) بعد أن أطلق سراحه، وصار في (براغ)، ثم يعود بعد القسم الأول من الرواية للحديث عن الماضي، مرة بلسان (طالع) ومرة بلسان (عادل)، ويعود من جديد إلى الحاضر، فخطّ الأحداث كان على النحو التالي: حاضر -ماض- حاضر. وعليه فزمن القصة في السجن كان زمنا لوقوع الأحداث فهي (موران) و (عمورية). أما زمن الخطاب فيها فهو زمن سرد